

الفلسطينية طيلة الاسبوع السابق ليوم الارض ، في سبيل انتهاج سياسة طمس كاملة لما سيجري يوم الارض من احتفالات قد ترافقها صدامات مع رجال الشرطة والجيش وحرس الحدود ، ومن اعمال عنف في كافة انحاء فلسطين المحتلة . وخاصة الاحتفال التابينسي الرئيسي ، الذي اقترته « اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي » في المثلث والجليل ، عراية وسخنين ودير حنا في ٣٠ آذار ، والتي كانت مسرحا للاحداث الدامية في يوم الارض في العام الماضي .

فلا عجب اذن ، ان تطالعنا اذاعة اسرائيل - والتي التزمت طيلة اسبوع الارض دون ان تذكر خبرا واحدا عما جرى في ام الفحم والطيبة وكفر كنا وغيرها من المدن والقرى العربية في فلسطين المحتلة - في برنامجها العبري « شخصيات واحداث في الاخبار » صبيحة الثلاثين من آذار بان « التقارير الاولى تفيد بان الحياة في القطاع العربي تسير حتى هذه الساعة بشكل تقليدي » ، وان « جميع العمال توجهوا الى اعمالهم » ، وحتى الساعة السادسة صباحا لم يسجل سوى « حادث واحد شاذ وطفيف في قرية طمرة في الجليل الغربي » اذ « اضرم مجهولون النار باطارات السيارات في ساحة القرية في الساعة الرابعة من فجر اليوم » وتضيف انه « لم يعثر على شخص حتى الان ولم يعرف الفاعل » (ر ١٠١٠ ٣/٣٠ ١٩٧٧) .

وفي برنامج الظهيرة اذاعت انه « كان اليوم ٠٠ يوم الذكرى السنوية الاولى « ليوم الارض » ، وقد مر هادئا في المناطق العربية في شمال البلاد وفي المثلث ، وان شيئا لم يحدث حتى ساعات الظهيرة ، ولكن جرت بعض المحاولات لسد الطرق امام السيارات المؤدية الى بعض القرى العربية ، وذلك باحراق الاطارات على الشارع ، وقد حدث ذلك في قرية طمرة في الجليل وقرية جت في المثلث » (ر ١٠١٠ ٣/٢٩ ٧٧) .

وكذلك الامر في نشرتها المسائية ، حيث اوردت ان « الذكرى السنوية الاولى ليوم الارض قد مرت بهدوء ، وفي بعض القرى ، في الجليل والمثلث » ، وازافت انه « لم تحدث اية اضطرابات او اضطرابات » (المصدر نفسه) .

ولقد لخص مراسل الاذاعة يوثيل دار احداث يوم الارض بانها « جرت بهدوء تقريبا ، فالحياة في القطاع العربي سارت كعادتها ، ودقيقة الصمت التي اعلنت عنها لجنة الدفاع عن الاراضي العربية لم تحترم في الناصرة على الاقل » وان مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية بالوكالة بنيامين غور - ارييه ، « كان راضيا تماما لان الامور لم تصل الى حد المواجهة والصدام ، وكذلك اعرب قائد اللواء الشمالي في شرطة اسرائيل المفوض مردخاي رون عن ارتياحه » (المصدر نفسه) .

وكان المفوض رون ، قد صرح بان يوم الارض كان « كما توقعنا » . وان كان الشعار « يجب ان تكون الاعمال كالمعتاد ، وبالفعل ، ففي كل مكان خرجوا الى العمل كالمعتاد ، والدراسة في جميع المدارس في القطاع العربي سارت كالمعتاد » (المصدر نفسه) .

وهذا ما اوردته جميع الصحف المسائية التي كتبت على صفحاتها الاولى ويعناوين كبيرة « هذا الصباح ساد الهدوء في الجليل ومعظم العمال العرب خرجوا الى مواقع عملهم ٠٠٠ وحركة السير في طرق الجليل كانت كالمعتاد البارحة واليوم » وهذا الصباح خرج مئات العمال من قراهم الى اماكن عملهم ، ودون اعتداء من جانب المتطرفين عليهم ٠٠٠ وكذلك في الضفة الغربية ، خرج جميع العمال للعمل ، والمواصلات العامة تسير